موقف الإمام الألوسي من الإسرائيليات في تفسيره

Imam AlAloosi's Approach regarding Isra'iliyyat in his tafsir

أ. **شهزاد أحمد بره:** قسم اللغة العربية كلية الدراسات الإسلامية واللغات، جامعة بابا غلام شاه بادشاه راجوري، جامو وكشمير (الهند) 185234.

Mr. Shahzad Ahmad Parra: Department of Arabic Language, College of Islamic Studies and Languages, Baba Ghulam Shah Badshah Rajouri University, Jammu and Kashmir (India) 185234.

Email: Shahzadparra9@gmail.com

DOI: https://doi.org/10.56989/benkj.v3i10.696

الملخص:

تتناول هذه الدراسة منهج وموقف الإمام محمود الألوسي، أحد المفسرين العراقيين المشهورين في القرن التاسع عشر من رواية الإسرائيليات في تفسيره الشهير "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني". تعرض هذه الدراسة عن الإسرائيليات معناها ومنهج المفسرين تجاهها، ثم تلقي الضوء على حياة لإمام المفسر ومنهجه في التفسير بشكل مختصر. وأخيرًا، يسلط الضوء على منهجه التحليلي والنقدي تجاه الإسرائيليات مع بعض الأمثلة المذكورة.توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها: منهج الألوسي شديد النقد للإسرائيليات، وانتقى تفسيره من الاغترار بالإسرائيليات التي ظن أصحابها أنها صحيحة، وقد كان يسخر منهم أحيانا.

الكلمات المفتاحية: الإسرائيليات، الإمام الألوسي، روح المعاني.

Abstract

The Isra'iliyyat or narrations and traditions from sources of Banu Israel, in tafasir is very famous from early generations. All the great tafasirs reported them with its unique approach. This study deals with the approach and stance of imam Mahmood al_ Aloosi an Iraqian nineteenth century famous mufasir in reporting the Isra'iliyyat in his famous tafsir namely "Rooh al-Maa'ni fi Tafsiri-l-Qurani-l-Azim wasab'u-l-Mathani". This study presents primarily the meaning and concept of Isra'iliyyat and approach of mufasireen towards it, then it also sheds light on his life and methodology of tafsir briefly. At last, it highlights his analytical and critical approach towards Isra'iliyyat with some examples.

Keywords: *Isra'iliyyat, tafsir, AlAloosi.*

المقدمة:

إن وجود الأخبار الإسرائيلية معروف وثابت في كتب المفسرين والمؤرخين والمحدثين والفقهاء بين القليل والكثير. وهي روايات وأخبار ومعلومات عن السابقين من غير المصادر الإسلامية الموثوقة المأخوذة عن أهل الكتاب خاصة من بني إسرائيل الذين عرفوا بيهود من قديم الزمان. وهذه الروايات إما مأخوذة من كتبهم المحرفة مثل التوراة والتلمود وإما عن ما كتبوا بأيديهم، ونجد فيها ما يوافق القرآن والسنة وهي قليل، أو ما يخالف بالقران والسنة، والآثار السيئة فيها كثير، وبدأ دخولها في التفسير منذ عهد الصحابة، وذالك أن القرآن لم يفصل دقائق الأمور في القصص والأخبار ألتي أتى بها لأنه يركز على العبرة والعظة فيها وهو حال أحاديث النبوية صلى الله عليه وسلم، ولم يسأل أصحاب النبي أهل الكتاب عن كل شيئ، وإن سألوا فلم يقبلوا دون تمحيص وتركوا كل ما يخالف النصوص الشرعية، ففي عصر التابعين وأتباعهم خاصة تساهل بعض الناس في أخذها حتى دخلت لإسرائيليات في كتب التفاسير، دون تمحيص السقيم والكذب من الصحيح والواقع، فعالجها بعض النقاد علاجا وافيا شافعا من المتقدمين والمتأخرين منها الإمام الألوسي في تفسيره.

أسئلة الدراسة:

1. ما مفهوم الإسرائيليات خاصة عند المفسرين؟
2. من هو الإمام الألوسي وماذا تعرف عن تفسيره روح المعاني؟
3. ما هو موقف المفسرين من رواية الإسرائيليات؟
4. ما الموقف الخاص للألوسي من الإسرائيليات؟

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي من خلال جمع النماذج من تفسير روح المعاني، وذالك في موضوع البحث، ومن ثم تحليلها، واستخلاص النتائج منها.

أهمية وهدف البحث:

لهذه الدراسة أهمية بالغة لكل طالب في القرآن والتفسير؛ ينتهل من التفاسير القديمة والمعاصرة، المأثورة أو غير المأثورة، وللإسرائيليات أثر بالغ في تفسير القرآن. تفسير روح المعاني يعد تفسيرًا موسوعياً لا يغني عنه طالب التفسير وعلوم القرآن، ويلزم على قارئ هذا التفسير أن يعلم منهجه في رواية الإسرائيليات، الذي هو هدفنا المنشود في البحث.

الدراسات السابقة:

- موقف الآلوسي من مرويات كعب الأحبار من خلال تفسيره روح المعاني، مخلد ذياب فيصل، إيسان كاظم شريف، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة – كلية التربية للعلوم الإنسانية، العراق، المجلد (41)، العدد (4)، 2016م (ص:141 – 162).
- مجالات استفادة الأمام الألوسي من الروايات الإسرائيلية في تفسيره روح المعاني، ماتي تسعديت. يخلف رمضان _ جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، المجلد (27)، العدد (3)، 2023م.

هيكلة الدراسة:

- المقدمة
- المبحث الأول: تحدثت فيه عن مفهوم الإسرائيليات، وموقف المفسرين منها تحت فرعين.
- المتجث الثاني: تحدثت فيه، ترجمة الألوسي، وتفسيره، وموقفه من الإسرائيليات، والأمثلة لموقفه، مقسما على أربعة فروع.
- الخاتمة.

المبحث الأول: نبذة وجيزة عن مفهوم الإسرائيليات وموقف المفسرين وأهل العلم منها.

الفرع الأول: مفهوم الإسرائيليات:

كلمة الإسرائيليات جمع ومفرده إسرائيلية، وهي روايات منقولة عن بني إسرائيل وهم أبناء يعقوب من اليهود والنصاري. قال العثيمين محمد بن صالح: هي "الأخبار المنقولة عن بني إسرائيل من اليهود وهو الأكثر، أو من النصارى"[1].

قال الدكتور الذهبي: "هي قصة أو حادثة تروى عن مصدر إسرائيلي، والنسبة فيها إلى إسرائيل وهو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم أبو الأسباط الاثني عشر وإليه ينسب اليهود فيقال بنو إسرائيل"[2]. ولكن " الإسرائيليات وإن كانت في اللغة نسبة إلى بني إسرائيل الذين هو اليهود إلا أن علماء التفسير يستعملون هذا الاسم ويطلقونه على ما هو أوسع وأشمل من القصص اليهودي، فهو في اصطلاحهم يدل على كل ما تطرق إلى التفسير والحديث من أساطير قديمة منسوبة في أصل

[1] أصول في التفسير: ص 61- 63.(دار ابن الجوزي 2008)

[2] الإسرائيليات والموضوعات في التفسير والحديث: ص 12.

روايتها إلى مصدر يهودي أو نصراني أو غيرهما"[1]. والصحيح أن هذا المصطلح يشمل جميع الثقافة الدينية للطائفتين اليهودية والنصرانية.

الفرع الثاني: موقف أهل العلم والتفسير من الإسرائيليات:

وقد قسّم أهل العلم والتفسير أخبار الإسرائيليات في ثلاثة أنواع، وأعطوا لكل قسم منها حكما يخصُّه.وهذا الحكم مبني على حديثين عن الرسول صلى الله عليه وسلم. فالحديث الأول قوله صلى الله عليه وسلم:(بلّغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب على متعمدا فليتبوّأ مقعده من النار")"[(2)].والحديث الثاني: قال ابو هريرة رضي الله عنه: " (كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية وتفسرونها بالعربية لأهل الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تصدّقوا أهل الكتاب ولا تكذّبوهم وقولوا: (آمنا بالله وما أنزل إلينا...)"[3].

من هنا يتبين لنا "أنه لا تعارض بين إذنه عليه الصلاة السلام بالتحدث عن بني إسرائيل وبين بالتحديث عن بني إسرائيل، وبين نهية ومنعه عن تصديقهم وتكذيبهم، كما يتبين لنا القدر الذي أباحه الشارع من الرواية عن أهل الكتاب. فعمل عليه الصحابة الكرام عليهم رضوان الله تعالى كان لديهم منهج سديد، ومعيار دقيق في قبول ما يلقى إليهم من الإسرائيليات، فما وافق شرعنا قبلوه، وما خالفه كذبوه، وما كان مسكوتاً عنه توقفوا فيه.

قال الشافعي محمد بن إدريس:" ومن المعلوم أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يجيز التحدُّث بالكذب، فالمعنى حدثوا عن تني إسرائيل بما لا تعلمون كذبه، وأما ما تجوزونه فلا حرج عليكم في التحدث به عنهم، وهو نظير نظير قوله (إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم) ولم يرد الإذن ولا المنع من التحدث بما يقطع بصدقه"[4].

قال الإمام ابن تيمية: " الأحاديث الإسرائيلية تذكر للإستشهاد لا للإعتقاد، فإنها على ثلاثة أقسام:

- **أحدها:** ما علمنا صحته مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق فذاك صحيح.
- **والثاني:** ما علمنا كذبه بما عندنا مما يخالفه.

[1] المصدر السابق: ص 13-14.

[(2)] البخاري في صحيحه: رقمه 3461، (الكتب التسعة للترقيم)

[3] البخاري في صحيحه: برقم 4485 ورقم 7362. (الكتب التسعة للترقيم)

[4] فتح الباري: 6/ 498-499.

- **والثالث:** ما هو مسكوت عنه لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل، فا نؤمن به ولا نكذبه وتجوز حكايته لما تقدم. وغالب ذالك مما لا فائدة فيه تعود إلى أمر ديني، ولهذا يختلف علماء أهل الكتاب في مثل هذا كثيرا، ويأتي عن المفسرين خلاف بسبب ذالك"[1].

وبناء على هذا فقد قسم العلماء الإسرائيليات إلى ثلاثة أقسام حسب حكمها كما يلي:

- القسم الأول: ما جاء به من الإسرائيليات وفي كلامه ما يدلُّ على قبوله له.
- القسم الثاني: ما جاء به من الإسرائيليات وليس في كلامه ما يدلُّ على قبوله أو ردّه له.
- القسم الثالث: ما جاء به وفي كلامه ما يدلُّ على ردّه له.

خلاصة:

إن الإسرائيليات ليست من الأدلة الشرعية، وغايتها كما يقول ابن تيمية أنها: "يُعتضَد بها ولا يُعتمَد عليها، وتُذكَر على وجه المتابعة لا على وجه الاعتماد عليها وحدها"[(2)].

المبحث الثاني: تعريف الألوسي وتفسيره روح المعاني مع موقفه من الإسرائيليات بالأمثلة.

الفرع الأول: ترجمة الألوسي:

هو الإمام المفسر العلامة الألوسي الكبير محمد بن عبد الله أفندي الألوسي البغدادي "[(3)]. فهو حسيني الأسرة، وهي معروفة بالعراق. يكنى بأبي الثناء، أو بأبي عبد الله الألوسي، ويلقب بشهاب الدين[(4)]. وينسب الإمام إلى ألوس فيقال الألوسي، بالمد والقصر، وأهلها ينطقونها بالمد فيقولون آلوس، وهو اسم رجل سميت به بلدة على ناحية الفرات قرب عانات الحديثة، وقد فر إليها أجداده من هولاكو وسكنوا بها ونسبوا إليها[(5)]. وكان أسرته شافعية المذهب، وبدأ هو كذلك حتى نبغ في المذهب الحنفي حتى صار مفتياً به. "[(6)].

وفاته: مرض الألوسي بالحمى والتي عاودته بعد أن شفي منها، حتى تمكنت منه مرة أخرى، وأبلت جسده، فانتقلت روحه الطاهرة إلى بارئها في 15 ذي القعدة سنة عام (1270هـ _1854م)

---

[1] مقدمة في أصول التفسير: ص 31_ 43، ومجموع الفتاوى: 364/13-366.

[(2)] مجموع الفتاوى: 343/1، وانظر مجموع الفتاوى:463/5.

[(3)] الأعلام للزركلي: 3/ 53_54

[(4)] معجم المؤلفين: 815/30، وانظر باب الميم ايضا، روح المعاني: 3/1. الأعلام الزركلي: 53/3-54

[(5)] فتوح البلدان: 246/1.

[(6)] مناهل العرفان: 84/1، والتفسير والمفسرون: 352/1

بعد أن صلى الظهر إيماءً، وغسله طلابه، وشيعه أهل بغداد، ودفن في جنازة مهيبة لم تعرفها بغداد من قبل[1]. فدفن في مقبرة معروف الكرخي ببغداد.

الفرع الثاني: نبذة عن التفسير (روح المعاني)

هذا التفسير يمتاز بالموسوعية والشمولية القائمة على البصيرة، والإستفادة من أهل العلم، والإمام الألوسي بعد أن ألفّ في جميع ضروب العلم، تاقت همته ودعته صدق نيته للخوض في مجال التفسير فألف تفسيره الشهير " روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني" شارحا لكلام الله تعالى ومفسرا له. وهذا الإسم ليس من نفسه بل من وزير الوزراء على رضا باشا. وقد بذل الألوسي غاية جهده ليلا ونهارا واستغرق 15 عاما في تأليفه. وكانت سبب تأليفه هذا رؤيته صادقة وتعبيره إشارة إلى تفسير القرآن كما يقول في مقدمة تفسيره هذا عن السبب الحامل على كتابته "[2].

وهذا التفسير جامع بين المأثور والمعقول ويدخل في التفاسير المأثورة والرأي المحمود. من منهجه في التفسير، تفسير الآية بالآيات الأخرى، والأحاديث وأقوال السلف واستشهاد بالقراءات القرأنية وفنون اللغة العربية وعلوم البلاغية. وزاد لوناً آخر في تفسيره هذا الذي أخذ عليه كثيرا وهو التفسير الإشاري.

طُبِعَ الكتاب عدة طبعات هي:

أ. طبعة دار الكتب العلمية بيروت، لبنان (1415هـ_ 1994مـ) بضبط الشيخ علي عبد الله الباري عطية وهي في خمسة عشر مجلداً كل جزءين في مجلد.

ب. طبعة الدار القومية العربية للطباعة – القاهرة (1383ه) – (1964م) مع مقدمة ترجمة أريج الند والعود وهى ترجمة للمؤلف. الناشر مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر.

ت. طبعه الدار المنيرة – بيروت. لبنان لصاحبها محمد منير عبده أغا، بالتعاون مع مطبعة مصر شارع الكحكين رقم1.

ث. طبعة دار احياء التراث العربي _ ببيروت، وهى ثلاثون جزءاً في 15 مجلدات. وهى الطبعة التي اعتمد عليها.

الفرع الثالث: موقف الإمام الألوسي من الإسرائيليات

---

[1] الأعلام الزركلي: 185/8

[2] روح المعانى: 3/1، مناهل العرفان للرزقاني: 61/2. التفسير والمفسرون: 303/1

كان موقف الأمام التدقيق والإستدراك وشديد النقد للإسرائيليات والأخبار المكذوبة، بل خلا تفسيره من الاغترار بالإسرائيليات التي كثرت في كتب التفسير وظن أصحابها أنها صحيحة، وقد كان يسخر منهم أحيانا، وعندما يذكرها إنما لينبه إلى اختلاقها، وبطلانها وليحذر المسلمين خاصة طلبة العلم وأهله من التصديق بها، علما بأنه ذكر شيئا منها دون تعقيب من عنده عليها، ويأتي الشيخ الألوسي بعد الإمام ابن كثير في محاربته للإسرائيليات والموضوعات والأمثلة على ذلك في تفسيره كثيرة"[1]. وقد استعان الإمام الألوسي بأقوال أهل الكتاب في تفسير بعض الآيات، بشرط أن يكون المنقول عنهم متفقا مع العقيدة الإسلامية ولا يتعارض مع القرآن. وهو يقول: " كان المومنون من أهل الكتاب كعبد الله بن سلام وكعب الأحبار ينقلون منها ما ينقلون ولم ينكر ذلك أحد من أساطين الإسلام، وقد رجع إليها غير واحد من العلماء في إلزام اليهود والاحتجاج عليهم ببعض عباراتها في إثبات حقيقة بعثته صلى الله عليه وسلم والذي أميل إليه كون المراد بالناس بني إسرائيل فإنه الذي يقتضيه المقام"[2].

الفرع الرابع: نماذج من موقفه مع الإسرائيليات

1. مثلا في تفسير طالوت وجالوت عن القصة المذكورة في كتب التفاسير، عن إمرأة من أهل دومة الجندل تحت آية، يقول الله تعالى: (وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) (البقرة: 102). يقول الألوسي بعد ذكر الرواية عن إمرأة اهل دومة الجندل: " فهو ونظائره مما ذكره المفسرون من القصص في هذا الباب مما لا يعول عليه ذوو الألباب، والإقدام على تكذيب مثل هذه الامرأة الدوجندية أولى من اتهام العقل في قبول هذه الحكاية التي لم يصح فيها شيء عن رسول رب البرية صلى الله عليه وسلم، ويا ليت كتب الإسلام لم تشتمل على هذه الخرافات التي لا يصدقها العاقل ولو كانت أضغاث أحلام.."[3].

2. ومثلا يذكر ما حكى أهل التفسير عن "عوج بن عنق"، في تفسير سورة المائدة تحت آية الذي يقول الله فيه: (وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ۖ وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ ۖ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا

---

[1] التفسير والمفسرون: 1/ ٢٥٧-٢٥٥، وانظر: الإسرائيليات والموضوعات لأبي شهبة: ص.١٤٦.

[2] روح المعاني، للألوسي، ج20، ص: 85.

[3] روح المعاني: ج 1/ ص: 342

لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۚ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ) (المائدة: 12). يقول في تفسيره: ".... وذكر البغوي أنه لقيهم رجل من أولئك يقال له عوج بن عنق وكان طوله ثلاثة آلاف وثلاثمائة وثلاثة وثلاثين ذراعا وثلث ذراع وكان يحتجز بالسحاب ويشرب منه ويتناول الحوت من قرار البحر فيشويه بعين الشمس يرفعه إليه ثم يأكله، ويروى أن الماء طبق ما على الأرض من جبل وما جاوز ركبتي عوج، وعاش ثلاثة آلاف سنة حتى أهلكه الله تعالى على يد موسى عليه السلام، وذالك أنه جاء وقور صخرة من الجبل على قدر عسكر موسى عليه السلام وكان فرسخا في فرسخ وحملها ليطبقها عليهم فبعث الله تعالى الهدهد فقور الصخرة بمنقاره فوقعت في عنقه فصرعته فأقبل موسى عليه السلام وهو مصروع فقتله. وكانت أمه عنق إحدى بنات آدم عليه السلام، وكان مجلسها جريبا من الأرض، فلما لقوا عوجا وعلى رأسه حزمة حطب أخذهم جميعا وجعلهم في حزمته، وانطلق بهم إلى امرأته وقال :انظري إلى هؤلاء الذين يزعمون أنهم يريدون قتالنا وطرحهم بين يديها، وقال :ألا أطحنهم برجلي؟ فقالت امرأته :لا بل خل عنهم حتى يخبروا قومهم بما رأوا ففعل انتهى"[1]. ثم يقول الألوسي تعقيبا على هذه الرواية: "وأقول: قد شاع أمر عوج عند العامة ونقلوا فيه حكايات شنيعة، وفي "فتاوى العلامة ابن حجر" قال الحافظ العماد ابن كثير: قصة عوج وجميع ما يحكون عنه هذيان لا أصل له، وهو من مختلقات أهل الكتاب، ولم يكن قط على عهد نوح عليه السلام ولم يسلم من الكفار أحد. وقال ابن القيم: "من الأمور التي يعرف بها كون الحديث موضوعا أن يكون مما تقوم الشواهد الصحيحة على بطلانه كحديث الطويل وليس العجب من جرأة من وضع هذا الحديث وكذب على الله تعالى إنما العجب ممن يدخل هذا الحديث في كتب العلم من الفسير وغيره، ولا يبين أمره"، ثم قال: ولا ريب أن هذا وأمثاله من وضع زنادقة أهل الكتاب الذين قصدوا الإستهزاء والسخرية بالرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام وأتباعهم انتهى"[2]. ثم يورد الألوسي أقوال الأئمة من أمثال ابن كثير أن جميح ما يحكون عنه هذيان لا أصل له، ثم يورد الروايات مثل ما رواه ابن المنذر عبد الله بن عمر من قصته شيئا عجيبا، وتعقبه بعض المصنفين بأن هذا مما يستحي الشخص من نسبته إلى ابن عمر رضي الله عنهما ومشى صاحب القاموس على أن أخباره موضوعة، وأخرج الطبراني وأبو الشيخ وابن حبان في كتاب "العظمة" فيه آثارا قال الحفاظ في أطولها المشتمل على غرائب من أحواله، إنه باطل كذب"[(3)]. ويعقب بعد ذالك ويعجب ممن وضعوا هذه الرايات في كتب التفسير.

[1] السابق: ج 3/ ص 258–262

[2] روح المعاني: ج/ ص 255_ 260. وانظر: تفسير ابن كثير:5/ 152_ 158.

[(3)] روح المعاني: ج 3/ ص 258–262

3. يقول عن الروايات في فتنة سليمان تحت آية من سورة ص فيها يقول الله تعالى (ولقد فتنّا سليمان وألقينا على كرسيّه جسدا ثم أناب) (ص: 34).

بعد ما أورد الألوسي تحت تفسيرها الحديث من الصحيحين ثم يذكر عن الروايات المنقولة المكذوبة فيها فنقدها مثلا:" أراد سليمان عليه السلام أن يدخل الخلاء فأعطى لجرادة خاتمة وكانت أحب نسائه إليه فجاء الشيطان في صورة سليمان فقال لها: هاتي خاتمي فأعطته فلما لبسه دانت الإنس والجن والشياطين فلما خرج سليمان قال لها: هاتي خاتمي قالت قد أعطيته سليمان قال أنا سليمان قالت كذبت لست سليمان فجعل لا يأتي أحدا فيقول له أنا سليمان إلا مذبه حتى جعل الصبيان يرمونه بالحجارة فلما رأى ذالك عرف أنه من أمر الله تعالى وقام الشيطان يحكم بين الناس فلما أراد الله تعالى أن يرد عليه سلطانه ألقى في قلوب الناس إنكار ذلك الشيطان فأرسلوا إلى نساء سليمان فقالوا :أتنكرن من سليمان شيئا؟ قلن :نعم إنه يأتينا ونحن حيض وما كان يأتينا قبل ذلك فلما رأى الشيطان أنه قد فطن له ظن أن أمره قد انقطع فأمر الشياطين فكتبوا كتبا فيها سحر ومكر فدفنوها تحت كرسي سليمان ثم أثاروها وقرؤوها على الناس وقالوا: بهذا كان يظهر سليمان على الناس ويغلبهم فاكفر الناس سليمان وبعث ذالك الشيطان بالخاتم فطرحه في البحر فتلقته سمكة فأخذته وكان عليه السلام يعمل على شط البحر بالأجر فجاء رجل فاشترى سمكا فيه تلك السمكة، فدعا سليمان فحمل معه السمك إلى باب داره فأعطاه تلك السمكة فشق بطنها فإذا الخاتم فيه فأخذه فلبسه فدانت له الإنس والجن والشياطين....." إلى آخر. فدحض ونقد هذه الرواية المكذوبة على نبي الله سليمان، وبين أنها من وضع زنادقة اليهود. وأورد بعده نقد أبي حيان وغيره على هذه المقالة الموضوعة"[1]. فالأمثلة في التفسير كثيرة في هذا الباب.

الخاتمة:

تبين من خلال الدراسة أن تفسير "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني"، تفسير موسوعي جمع بين الروايات والآثار والإجتهادات الفقهية وأدوات اللغة والشعر والبلاغة، وتجرد الألوسي في هذا التفسير من كثرة النقل عن الروايات الإسرائيلية والأخبار الموضوعية، ولا يرفضها تماما، ثم ينقد هذه الروايات نقدا بليغاً ويسخر منها أحيانا، ولكنه يبين أن كل ما ورد فيها ليس له دليل صحة عندنا فهو يحتاج له لإثباته. وهو صواب الألوسي في عدم تكذيبه لها لأنه لا دليل عندنا على ذلك حيث لا تخالف صحيحا.

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهما:

1. الإسرائيليات، تستعمل للتمثيل والتوضيح الزائدة ولا يعتمد عليها في التشريع.

[1] روح المعاني: ج 12/ ص: 189_193

2. للمفسرين مناهج شتى في رواياتها، وعلى القاري أن ينتبه.
3. روح المعاني تفسير موسوعي، ولكن أغلبه مجرد عن الإسرائيليات.
4. كان الألوسي شديد النقد للإسرائيليات والأخبار المكذوبة، بل خلا تفسيره من الاغترار بالإسرائيليات التي كثرت في كتب التفسير وظن أصحابها أنها صحيحة، وقد كان يسخر منهم أحيانا، هذا منهجه، وإن يوجد عليه ملاحظات.
5. على المفسر أن لا يأخذ من الإسرائيليات إلا لضرورة، والضرورة حسب الحاجة.

قائمة المصادر والمراجع:

الألوسي الكبير، محمود بن عبد الله أهندي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1994م.

1. ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد السلام: مقدمة في أصول التفسير، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1980م.
2. أبو شهبة، د. محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبة: الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، مكتبة السنة، 1987م.
3. البلاذري، أحمد بن يحي بن جابر: فتوح البلادان، مكتبة الهلال، بيروت، 1983م. معجم المطبوعات، يوسف ألبان سرسك، مكتبة مرعشي، القاهرة 1928م.
4. الذهبي، دز محمد بن حسين: التفسير والمفسرون، _ دار الكبت الحديثة، القاهرة ، ط_ 1996م. ومكتبة وهبة، في عام 2000م.، في 3 مجلدات.
5. الذهبي، د. محمد حسين: الإسرائيليات في التفسير والحديث،_ مكتبة وهبة، القاهرة. 1990م.
6. الزرقاني، محمد عبد العظيم: مناهل العرفان في علوم القرآن،_ دار الفكر، بيروت، ط3، 1988م.
7. الزركشي، محمد بن عبد الله: البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل، دار المعرفة، بيروت، 1971م.
8. الزركلي، خير الدين: الأعلام،_ دار العلم للملايين، بيروت، 1991م.
9. العثيمين، محمد بن صالح بن محمد: أصول في التفسير، _ دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، 2008م.

10. كحالة، عمر رضا: معجم المؤلفين، _ مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي ببيروت، الأجزاء 15.

11. مردم، خليل مردم: أعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياسة والإجتماع، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1988م.